كفعلهم فنزل وكلوا واشربوا يعني اللحم والدسم اه خازن قوله عند
الصلاة والطواف غرضه تفسير المسجد بالصلاة والطواف كما صرح به
غيره فلو اسقط لفظ عند لكان اوضح قوله ولا تسرفوا اي بتحريم الحلال
او بالتعدي الى الحرام او بالافراط في الطعام اه ابو السعود قوله قل من حرم
الخ اي قل لهولاء الجهلة من العرب الذين يطوفون بالبيت عراة والذين يحرمون
على انفسهم في ايام الحج اللحم والدسم اه خازن قوله انكارا عليهم اي وتوبيخا
واذا كان للانكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذلك نسب مكي الى
الوهم في زعمه ان قوله قل هي للذين امنوا الخ جوابه اه كرخي قوله زينة الله التي
اخرج اي من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن
المعادن كالدروع اه ابو السعود قوله لعباده من اللباس هو ما عليه ابن عباس
واكثر المفسرين والمراد ما يستر العورة وقيل من جميع انواع الزينة فيدخل فيه
جميع انواع الملبوس ويدخل تحته تنظيف البدن من جميع الوجوه وهذا ناظر
الى عموم اللفظ لا الى خصوص السبب اه كرخي قوله قل هي للذين امنوا
الضمير عائد على الزينة من الثياب والطيبات من الرزق لكن على وجه
اعم بان يراد بها الاعم من الدنيوية والاخروية لاجل ان يصح الاخبار عنها
بقوله للذين امنوا في الحياة الدنيا وبقوله خالصة يوم القيامة اه قوله للذين امنوا
اي غير خالصة لهم لانه يشركهم فيها ~~المشركون~~ احد لانه لا حظ للمشركين يوم
القيامة في الطيبات من الرزق ولا من الثياب اه خازن قوله بالاستحقاق اي
الاصلي وهذا جواب كيف اخبر عن الزينة والطيبات بانها للذين امنوا في الحياة
الدنيا مع ان المشاهد انها لغير الذين امنوا اكثر وادوم وحاصل الجواب
ان في الاية اضمارا تقديره قل هي للذين امنوا غير خالصة في الحياة الدنيا خالصة
للمومنين يوم القيامة فهي لهم اصالة وللكفار تبعا لقوله ومن كفر فامتعه
قليلا ثم اضطره الى عذاب النار اه كرخي قوله بالرفع اي على انه خبر ثان
وقوله حالا اي من الضمير المستكن في الخبر المحذوف اي هي كائنة لهم في الدنيا
حالة كونها خالصة يوم القيامة اه خازن قوله مثل ذلك التفصيل اي
التبيين قوله لقوم يعلمون ان الله واحد لا شريك له فاحلوا حلاله وحرموا حرامه
اه خازن قوله قل انما حرم الخ اي قل للمشركين الذين يتجردون من ثيابهم في الطواف
والذين يحرمون الطيبات ان الله لم يحرم ما تحرمونه بل احله وانما حرم الفواحش
الخ اه خازن قوله المعصية اي فهو عطف عام على خاص والثلاثة بعده معطوفة عليه عطف

اي المشركون وقوله خالصة اي لا يشركهم فيها صح

اي يعلمون صح

خاص

خاص على عام لمزيد الاعتناء بها اه شيخنا قوله وان تشركوا بالله اي تسووا به
في العبادة وقوله ما لم اي الها او معبودا لم ينزل به الخ قوله وغيره كتحليل
ما لم يحل والالحاد في صفاته وقولهم الله امرنا بها قوله مدة اي مدة العمر
من اولها الى اخرها وقوله فاذا جاء اجلهم الخ اي اخر هذه المدة فلذلك
اظهر لاختلاف الاجل في الموضعين والاجل يطلق على كل من مدة العمر بتمامها
وعلى الجزء الاخير منها وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه
وهو مصدر اجل الشيء اجلا من باب تعب واجل اجولا من باب قعد لغة
واجلته تاجيلا جعلت له اجلا والاجال جمع اجل مثل سبب واسباب اه قوله
فاذا جاء اجلهم اي اجل كل واحد اندرج تحت الامة وقوله ساعة اي
شيئا قليلا من الزمان اه ابو السعود قوله لا يستاخرون عنه جواب اذا
والمضارع المنفي بلا اذا وقع جوابا لاذا في الظاهر جاز ان يتلقى بالفاء وان لا
يتلقى بها قال الشيخ ح ينبغي ان يعتقد ان بين الفاء والفعل بعدها اسما مبتدا
فتصير الجملة اسمية ومتى كانت كذلك وجب ان تتلقى بالفاء او باذا الفجائية
وساعة نصب على الظرف وهي مثل في قلة الزمان اه سمين قوله ولا يستقدمون
هذا مستانف معناه الاخبار بانهم لا يسبقون اجلهم المضروب لهم بل لا بد من استيفائهم
اياه كما انهم لا يتاخرون عنه اقل زمان وقال الحوفي وغيره انه معطوف على لا يتاخرون
وهذا لا يجوز لان اذا انما يترتب عليها وعلى ما بعدها الامور المستقبلة لا الماضية
والاستقدام بالنسبة الى مجيء الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ويصير
هذا من باب الاخبار بالضروريات التي لا يجهل احد معناها فيصير نظير قولك اذا
قمت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضى ومعلوم ان قيامك في المستقبل لم يتقدم
قيامك هذا وقال الواحدي ان قيل ما معنى هذا مع استحالة التقدم على الاجل وقت
حضوره وكيف يحسن التقدم مع هذا الاصل قيل هذا على المقاربة تقول جاء
الشتاء اذا قرب وقته ومع مقاربة الاجل يتصور التقدم وان كان لا يتصور
مع الانقضاء والمعنى لا يستاخرون عن اجالهم اذا انقضت ولا يستقدمون عليها
اذا قاربت الانقضاء قلت هذا بناء منه على انه معطوف على لا يستاخرون وهو ظاهر
اقوال المفسرين اه سمين وعبارة الكرخي قوله ولا يستقدمون معطوف على الجملة
الشرطية لا على جواب الشرط اذ لا يصح ترتبه على الشرط او استئناف لان اذا
الشرطية لا يترتب عليها الا المستقبل اي فلا يترتب على مجيء الاجل الا الاستقبال
والاستقدام سابق فالوجه انقطاع لا يستقدمون عن الجواب استئنافا كما حققه

فهي مثل يضرب في غاية القلة من الزمان صح

لعله وكيف

Copyright © King Saud University